العدد ٤٩٤ حزيران ٢٠٠٤

في هذا العدد

✡ يراعات بقلم كاتب

. . في يراعات متسع لمسرح كتابي تتسابق فيه اليراعات الشابة نحو تخوم الأسئلة الخارجة عن إجاباتها، لتؤكد المواجهة مع أدوات الإلغاء في هذه الأيام العجاف من تاريخ بلادنا . . »

مراد السوداني

✡ هذه شخصيتي أنثى

الجدار

«رأيتك يا وطني من السماء فبكيت حتى اهتز جسدي . . »

نسرين صيام

✡ مؤسساتنا

«كثر الحديث عن عدة مشروعات نناقش فيها كما هي الندوات»

قيس عموري

✡ يوميات عرب أكاديمي

«وإذا كنت تبحث عن عروس
لا تدور ولا تختار من عرايس الهوا سوا نقي واختار»

آلاء كمال

✡ الربيع الخامس عشر لمؤسسة تامر

محمد حميدة

✡ لوحة الأدوار

« قاتلتنا رياحٌ
فانتصرنا في ضجيج الأحلام
وقبلتني جراحاتك وخبأتني
حين أوشك الانسحاب . . . ».

هبه ملحم

✡ قصيدة في حياة

تلك هي الكمنجة التي عزفنا عليها
لحناً حطمناه بأنفسنا
وضاع الحلم بين أيدينا
فما زال للأمر بقية
تلك هي الحكاية
تلك هي القضية

رهام عبد الدايم

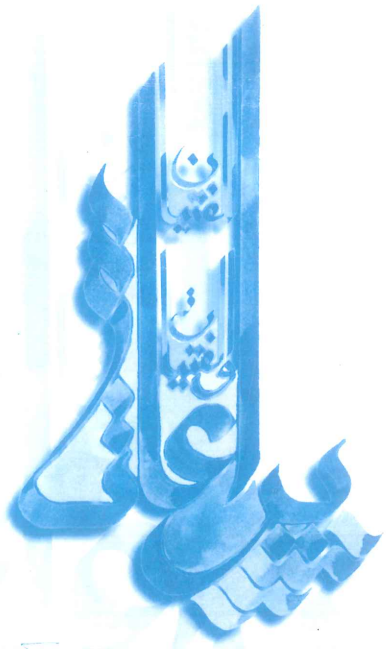

بإشراف مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

كلمتنا

كتب الأديب «مراد السوداني» فقال عن يراعات إنها فضاء للأصوات الجديدة، «شبّت عن الطوق وملأت الفضاء غناءً وحركة . . . »

إذا كنا كذلك فدعونا نبقى كذلك .

هيئة التحرير

لمشاركاتكم يرجى إرسالها على العنوان التالي :

مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي

مكتب رام الله / وسط البلد – شارع الزهراء – مقابل مركز التجهيزات العلمية

تلفاكس : ٢٩٨٦١٢١/٢

بريد اليكتروني : yaraat96@yahoo.com

yaraat@palnet.com

مكتب غزة / شارع عايدية – بالقرب من برج الشفاء – بجوار مركز الميزان لحقوق الانسان

تلفاكس : ٢٨٤٣٧٩٩

بريد اليكتروني : yaraat727@maktoob.com

يراعات بقلم كاتب

"يراعات" طَلْق الروح

مراد السوداني

في «يراعات» فضاء للأصوات الجديدة، تلك التي ترغب في الحراك الثقافي ورفد المشهد الإبداعي بطاقة الكتابة ومنجزاتها .. ننحاز تماماً لهذه البواكير المفتوحة المتوالدة على برّ حريّة الرأي وخارطة النصّ، المفتوحة على التنوّع والاتساع ومغازلة الأبعاد القصية.

فالمبدعون الجدد بتعدديتهم ونصوصهم الجديدة يغرسون في تربة الإبداع ما هو ندي وجميل .. يثبتون أن فلسطين الوطن / الحلم قادرة على إنجاب حرّاسها ..

هذه «اليراعات» التي شبّت عن الطوق وملأت الفضاء غناءً وحركة نترك لها حقّ التحليق وتسلّق جبال اللغة العالية وغموض شعابها اللذيذ .. بما لديها من قلق ونزق، أحياناً تمارس هذه الفراشات رقصتها الكتابية بصخب يرتّب فوضاه الرائعة، وأحياناً أُخرى تحوم في حُمّى التجريب فتقع فيه.

في «يراعات» متسع لمسرح كتابي تتسابق فيه «اليراعات» الشابة نحو تخوم الأسئلة الخارجة عن إجاباتها، لتؤكد المواجهة مع أدوات الإلغاء في هذه الأيام العجاف من تاريخ بلادنا، ليعود للأصوات الصدّاحة نقاؤها وللبحر غناؤه .. ولقلب الأرض نداؤه، وتجري البلاد إلى مستقرّها.

لقد أخذتنا «يراعات» من أيدينا وقادتنا لمناطقها رغبة في المعرفة وحباً للاكتشاف بعد أن سمحت لنفسها جرأة المواجهة النصّية لتمتح من بئر التجريب وتنتح منه. وبدورنا نرفع قبّعة الكلام في احتفائيتنا بالقادم الجديد.

بظهور «يراعات» من على صفحات «الأيام» شكّلت ومنذ ظهورها البكر وإطلالتها الأولى مرحلة تأسيسية تستحق التوقف والنظر والمتابعة والدراسة، ومن على «منصّة» يراعات أُطلقت الأصوات في فضاء الكتابة للنوابت واليوافع الذين يتدافعون بالرؤى والمحاولات، واجتراح الكتابة في حديقة الإبداع الفلسطيني، لتحقيق حضورهم ومقاومة أدوات النهب والاغتراب والنهش التي توغل في أجسادهم حرثاً وقتلاً وإبادة ... ورغم النباتات المتسلقة السامة التي تحاول تنخيل أرواح صغارنا الذين هم طَلق الروح والأمل المتناثر في الوطن إصراراً وتحدياً ومواجهة، فإنّ الجيل الجديد يصرّ وبقوة على تحمل مسؤولياته فيردّ أنياب الاستهداف بكل استطالاتها وأذرعها المسمومة .. وصناعة الغد الفلسطيني بالريشة والقلم، بالقصيدة والقصة والمقالة والرواية والكتابة المفتوحة على برّها الواسع ومداها الأرحب.

وفي بستان «يراعات» المخضّل العابق بالشتول الشابة، والصغار المشمولين بالندى والنار نوّرت الكثير من الأسماء، ومنحتنا عطاياها الكتابية في تربه وعينا بجرأة ومثابرة فكان : أنس العيلة ، معن سمارة، باسمة التكروري، نصر شعث، علي أبو خطّاب، ومايا أبو الحيّات والقائمة تطول ...

هذه الأسماء وغيرها تبشّر بخير وتؤكد أن فلسطين المحمولة على المقاومة والتصدي تقول بملء فيها في وجه «النقيض» : إنّ أجيالنا التي راهنتم على نسيانها مازالت ذاكرتها مشتعلة، ومرجل نارها الكتابي والقتالي متوهج نابض .. وإنّ أطفالنا وزهراتنا الذين تستهدفهم جنازير القتل ورصاص الموت الأسود كل يوم يصنعون معادلة وجودهم بالقلم والدمع، ليعلو نشيد دمهم ويسطّر ملحمة بقائهم وإصرارهم على الحياة ما استطاعوا إليها سبيلا.

*

والموهبة كما قال لي معلمي ، حسين البرغوثي مرّة لا تكفي ، بل هي عتبة الدخول إلى ساحة الكتابة وسفر الإبداع .. والموهبة تحتاج إلى الشحذ والمتابعة والمثابرة بالقراءة والمعرفة والمحاولة .. ليبقى سؤال : لم أصل بعد إلى جوهري الخاص وخصوصيتي، قلادة المبدع تذكّره دائماً بقدرته على تقديم الأفضل والأجمل والأكثر غناء والأبعد رؤيوياً.

إنّ اللافت فيما نقرأه في «يراعات» لذّة المحاولة والفرح في تأتأة الوجود كلّ بقدر ما أُوتي من أدوات تساعده على أن يسعل هواجسه الكتابية، ويندفع بجرأة الطفولة وحرارتها للتجاوز والتخطي والقفز فوق أسلاك الكتابة الشائكة، وإشعال

الكلام على مداراته غير آبهٍ بدخانٍ هنا وغبشٍ هناك .. ومن أجيالنا الواعدة علينا النقد الذي يحفّزهم على المواصلة والإندفاع والاستمرارية التي لحمتها وسداها صقل الموهبة حتى يدوزن كلٌّ منهم عوده جيداً لخلق النغمات الأصلية في الرؤية .. لتصلّب أرواحهم الخضراء وتؤتي أُكلها إبداعاً وكتابة فاعلة غير منفعلة .

*

في يراعات العدد السابق لمعت غير قصيدة لكلٍ من نجوى مجد، سيما أبو شمعة، آمال المعصوابي، بشار الطميزي، أنس أبو رحمة، إبراهيم خضرة، سعيد خضر، أسماء الغول، وهبة ملحم، ليقدّم كل منهم ذوقه وروحه. بالنسبة للصورة الشعرية بحاجة لتأمل أعمق برأيي وفتح أعينهم على اللون لتوظيفه في النصّ، والنصوص تتوزع بين تناول الهم الخاص والهواجس الفردية، والأسئلة الذاتية والتفاصيل اليومية، وبين الهم العام (السجن، سقوط بغداد) .. وبين جدل الخاص والعام على نار التجربة تستوي الكتابة على عرشها .

وفي إطار المشاركة والجدل أُقدّم ما أراه جديراً بالإفادة والانطلاق لأنني كنته ذات يوم.

* الإصرار على القراءة باعتبارها جذر الإبداع وأداة الشحن المعرفي في الخلق الكتابي، وعلى الطفل أو الزهرة أن يكون نملة قراءة ونحلة بحث، لاستقطار خلاصة الاطلاع والقراءة في تجريب كتابي ينمو ويتطوّر.

* الإفادة من مدرسي اللغة العربية وذوي العلاقة للاطلاع على قوانين الشعر العربي القديم والعروض لأن معرفة تاريخ النوع الكتابي (الشعر القصة، الرواية، التشكيل ...) يساهم في البناء على أسس معرفية صلبة.

* فتح باب النقاش والجدل والحوار في المدارس، الجامعات، المكتبات، الندوات وكل في أماكن تواجده ليبقى العقل فعّالاً والقلب حرّاً .. على أن يتم التواصل عبر غير طريقة للإفادة والأخذ بالرأي والتعلّم.

* استدراج مَنْ هو مكرّس من الكتاب والمبدعين عبر قراءة أعمالهم ومحاورتهم، وممكن أن تقوم هيئة تحرير يراعات بإنجاح ذلك في ملحقها الإبداعي.

* استمرار «هيئة تحرير يراعات» في الندوات الشهرية لفتح باب الجدل ومناقشة إصدارات جديدة أو تجارب إبداعية مجايلة أو مكرّسة.

* استكتاب نقاد لمتابعة اللافت والمميّز من الأسماء التي تظهر في «ملحق يراعات».

* الحرص على اللغة والسعي الدؤوب لتقديم الأفضل والمختلف والمغاير لتصدر كل كتابة عن رؤيا.

خربشات في اللاوعي

محمد وليد البوبلي

غزة -20عام

أنا...

أنين الراحلين على هودج الروح.
أسف الفاقدين لدمعهم الأخير،
أعرج لخصلة شعركِ الملائكية.
أدندن آهك من بعيد

أنا...

أنا لست سواكِ
يا عبق ضفر يجتاحني في فصولي الأربعة
في الفرح غزالاً يعدو فوق شفتي
في الآه صفصافة تتلوى تحت رمشي
في الدمع حضنٌ يجتر دمعي
وفي الهذيان أنثى تغزوني

أنا...

أخافني، أخافكِ، أخافنا
أخافني طريقك المسدود
أخافكِ حدكِ الممنوع
أخافنا التئام جرح غير موجود

قصيدة في حياة

رهام عزمي عبد الدايم
عنبتا

إن الحياة مثيرةٌ

نحن فيها قصيدةٌ

نحن وتر. . نغمة

نحن بسمة. . نحن تحية

ولكن أين البقية

لست أدري

سألت الريح عن أصلي

عن طريقي وعن قصدي

فلم تجبني

وعندما سألتها قالت لا أدري؟

أعلى قلبي غشاء؟

أم سال من عيني البكاء

وهاج القلب حائراً باحثاً عن الدواء؟

سؤال وسؤال

ولا جواب وكأنها تطرح على الجبال

وأصبح القلب عليل

والليل حالك طويل

وضاع الأمل

وبدأت دموع البائسين تسيل

وبدأت القضية

تلك هي القضية.

أخي تملّكه الغرور. . آه يا أخي فكل هذا شرور

وقلوب حائرة، جاثمة، بائسة

وكأنها دون جذور

وأخي مهجر

بلا مأوى، لا قلم ولا دفتر

وحزن وجرح يتعمق وسؤال يردده الأطيار

لمن هذه الديار؟

تلك هي الكمنجة التي عزفنا عليها

لحناً حطمناه بأنفسنا

وضاع الحلم من بين أيدينا

فما زال للأمر البقية

تلك هي الحكاية

تلك هي القضية.

الجدار

نسرين صيام
17 سنة / رام الله

رأيتك يا وطني من السماء
فبكيت حتى اهتز جسدي
وخلطت الدموع بالدماء
رأيتك حزيناً سقيماً
لكنك صامدٌ رغم بتر الأعضاء
يا وطني
لقد جاء زمن التقسيم
وموت الأحرار وزمن الشهداء
يا وطني
سمعت صوتك تنادي
عالياً تحشد الأقوياء
فأتوك من (دبر) الأرض
حاملين حجارة وبنادق ليلبوا النداء
فقم يا وطني
ومد يديك نعم
واجعل من أنهارك جسوراً
اعزف للحرية لحناً
وازف الكلمات
فنحن لن ننساك أبداً
أنت آيتنا التي كتبت في كتب الديانات
وعلقت صورتك على صدور الرجال والنساء
وقسماً على أرواحنا
سيسقط الجدار
ما دامت في عروقنا تجري الدماء

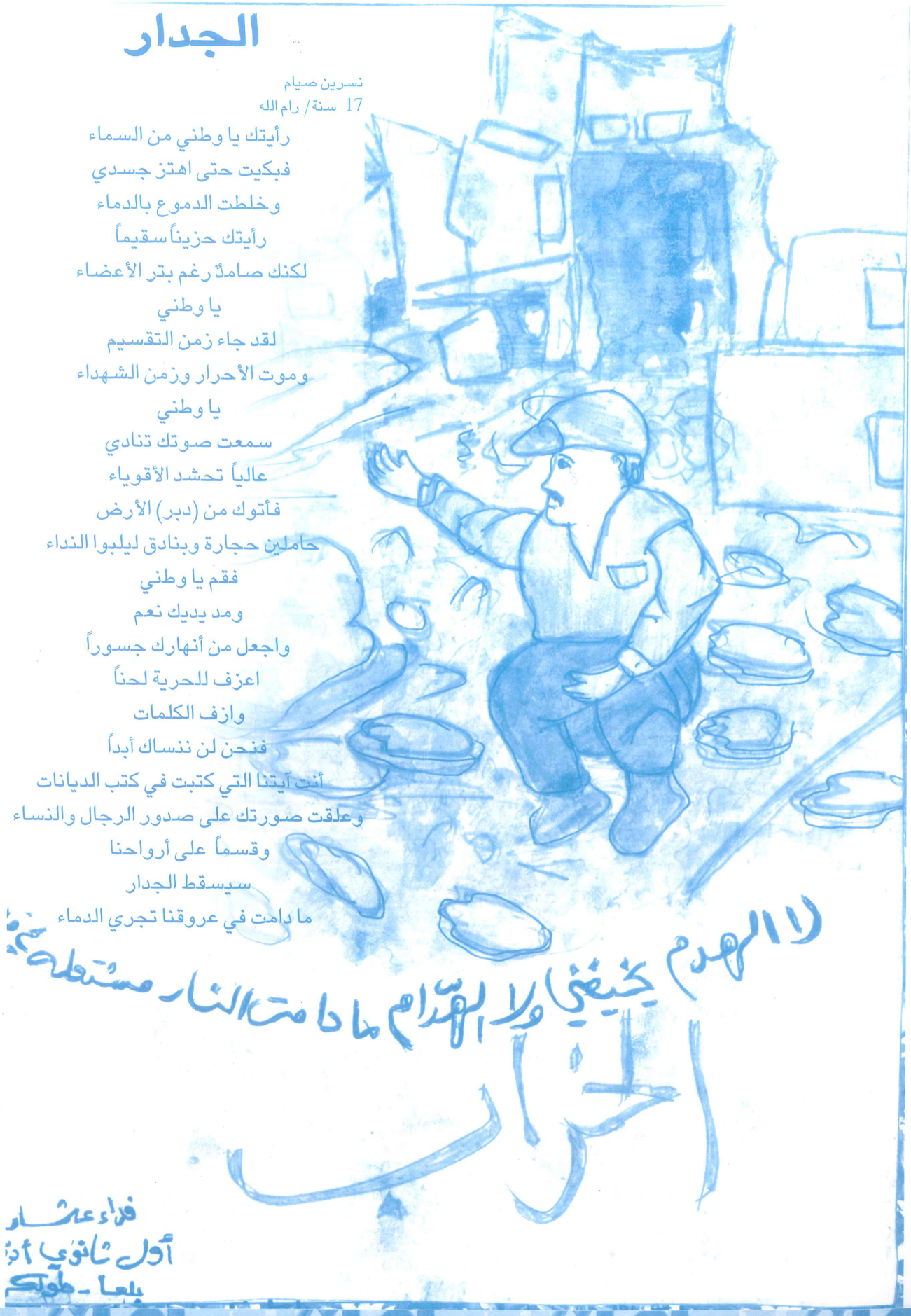

أنا أنثى؟

منذ صغري كانت اجابة «أنت بنت وهو ولد» هي الاجابة على معظم أسئلتي.
أحب مباراة كرة القدم، وأحب مشاهدة أفلام الرعب
أحب دميتي وأحب الأفلام التقليدية
مثلي مثل اخوتي، لكن دوماً يأمروني أنا في ذروة مشاهدة التلفاز ويقولون:
- ساعدي أمك، نظفي الصحون!
- فأقول: لماذا أنا؟ ساعدت اليوم كثيراً واخواني جالسين خاملين!
- لأنك بنت
- لكن من حقي أن أحضر التلفاز ولو مرة واحدة واستمتع به.
ومن حقي أن يخدموني كما أخدمهم، وأن يساعدوا أمي كما أساعدها وكما تحتاج.
من حقي أن لا أسمع اجابة مثل: «لأنك بنت».
ولا يجب أن تكون خدمة الشاب في شراء هذا الشيء وذاك من حاجيات البيت، أشعر بالملل فهو دائماً بالخارج ومع ذلك مهماته أيضاً في الخارج، أود أن أخرج قليلاً، أن أرى الناس، أن أتعامل مع الباعة، أن أبقى في الحياة.
هنيئاً لك أيها الشاب فإذا جلست طوال النهار دون أدنى مساعدة أو سهرت ليلاً وتأخرت لا أحد يستطيع ان يلومك، وهنيئاً للإناث الرقيقات الساكتات الراضيات بنصيبهن. السترة يا رب السترة فقط؟!

* للرد يرجى إرسال نصوصكم أو رسوماتكم حول الموضوع على عنواننا في الصفحة الأخيرة من هذا العدد.

يوميات عرب أكاديمي

آلاء فريد كمال
كلية الاعلام-جامعة بيرزيت

الشباب قلب الجسد النابض
وعنفوان الروح الصاخب
وهو في نفس الوقت عقله الضارب،
ومزاجه الشاطب
فإلى أين؟ وهل سيبقى همه الوحيد
أن عطية هو ستار الأكاديمية؟
وهل سيبقى محتار؟
بعد أن ضمن لبرنامج سوبر ستار
النجاح والاستمرار
خصوصاً بعد ما تحول حلم كل عربي
من نيل الحرية والانتصار
إلى أن يغني ويصير سوبر ستار
فالكل بدو يغني لو شو ماصار
الصغير والكبير وحتى الختيار
واللي بدو يمنعهم حيكون ملعون
وحيروح ع النار
وما حدى سائل عن شعب يقاتل الجدار
ويصارع جيشاً جرار
بقليل من السنابل وكثير من الأحجار
رغم السلاسل والأسوار
ولم يُسأل عما كان من خراب في قندهار
وما سيكون في العراق من دمار
الكل يقول فليكسر بعضو هالفخار
والأمة أثقلتها الأوزار
وقد شارفت على الإنهيار.
وما تحلمو بحرب فالسلام هو الخيار

خصوصاً إنو لا في قائد ولا في مختار
وسيفوز الشعب العربي بمسابقة أكبر ثرثار
وإذا كنت تبحث عن عروس لا تدور ولا تختار
من عرايس الهوا سوا نقي واختار
والوضع صار ولا سلطة بندورة وخيار
ولسة ياما حنشوف ما ستكشفه الأيام من أسرار
وسنكون في دهشة وانبهار
لكن للأسف فات الأوان واللي صار صار
وركبنا المحتل كما يُركب الحمار
ويلقى الكبار جزاء سنمار
أو حتى مصير الصرصار
وبصراحة كلهم ما بيسووا ربع دينار

اعـــــدام

محمد حميدة
19سنة-العيزرية

أمامي
خلفي
بيني،
حتى في وسطي
جدارٌ أقام.
ليلي ونهاري
ونجومي وأقماري
أصبحتُ لا أعرفها
أضحيتُ لا أراها
بتُّ لا أميزها،
فكل ما يحيط بي
عن يميني
وعن شمالي
حتى من فوقي
جدرانٌ كونت ظلاماً.
الآن أنا
وأبي وأمي
وأخي وأختي
وأصحابي
وأنا وأنت...
متفرقين،
كلٌ منّا في شبر ينام
والأرض تبكي على أوصالها،
فجدارهم
وشريعتهم
وسياستهم
واختصاصهم
قطع لا وصل أرحام
واختصاصهم
قطعٌ لا وصل أرحام...

عصفور في القفص

محمد رائد جميل
8 سنوات-حوارة

كان هناك عصفوراً على الشجرة، رآه ثلاثة أولاد وحاولوا الامساك به.
خاف العصفور منهم وطار، وذهب الأولاد يبكون يريدون العصفور الصغير، لكن أمهم قالت لهم: هذا العصفور له ام لا يستطيع العيش بعيداً عنها.
استمر الأولاد في محاولاتهم للإمساك بالعصفور. حتى أخيراً امسكوا به ووضع الأولاد العصفور في قفص جميل. لكن العصفور لم يفرح به لأنه كان بعيداً عن أمه لم يقبل الأكل مما ادى إلى إصابته بالهزل وعندما رأى الأولاد حال العصفور الحزين فتحوا القفص حتى يضعوا له الماء فخرج العصفور وطار بعيداً فرحاً.
أخذ الأولاد يبكون مرة أخرى لأجل العصفور، فجاءت أمهم وقالت لهم لا يجوز أن تمسكوا العصافير لأنها تحب الحرية، لا تحب أن تكون داخل القفص.
إذا أردتم أن تمسكوا العصافير شاهدوها وهي تطير على الشجرة مغردة.

ضريبة العمر

مرام خالد أبو عزيزة
17 سنة-عرابة

للصباحات الحلوة
ننثر الورد الأحمر.
ومازلنا نلملم أوراق ذلك الزهر
من البساتين،
تلك التي تأخذنا إلى مدارات الحقول
وطيش العصافير، نثرتها الريح بعيداً
عن بساتين العطر
فتساءلت...
أهوالخيال المنفلت من الواقع ؟
أم الحلم ... وعندما أردت الاجابة
تركته سؤالاً منذوراً للفرح.
فالصوت القادم من أعماق البحر
"والموج الأزرق في عينيك
يقول لي: إني أغرق".
كم يحبنا العالم مبتسمين
ويخافنا ضاحكين
كأن الحياة لعبة
كُرتها الكرة الأرضية...
وفناؤها الزمن
وكأننا للأبد
سنبقى نجلس خلف جفاف العمر
وندفع الضريبة
كلما ركبنا الموج
فيلقينا على زورق صغير
يتوقف على موانئ قلوبنا
وفي نهاية المشوار
ضريبة العمر.

لعبة القدر

آية محمود
14سنة -عزون

صحوت كعادتي كل صباح على أشعة الشمس الذهبية تتراقص على وجهي، وتداعب جفوني، بلطف ونعومة، لتكمل دورها في لعبة القدر . . . حيث خرجت من ثنايا الفضاء السرمدي لتنشر أشعتها على قلوبٍ تحلم بالمستقبل . . .

تلغي ورقة أخرى من أجندة القدر الأبدي . . . لتبدأ يوماً كغيره من الأيام، حيث ترتفع فيه آلام الفقراء والمستضعفين لتلتقي بفرحة الأغنياء . . .

هكذا هي الحياة بذور تتفتح لتنهل من بحر السعادة فتنمو مستقيمة جميلة المظهر كوردة الياسمين تنشر عطرها لتجذب الكائنات حولها بينما طعمها مر لا يفيد أحداً . . .

وبذور أخرى تتفتح لتنمو بائسة الحال شديدة العود تنهل من بحر الألم والحرمان .

وتدور عجلة الزمان وتلتقي الآمال بالآلام . . . والفرحة بالسعادة فلا تغير من لعبة القدر شيئاً . . . يأخذ الاشقياء والفقراء أدواراً صعبة يشتد بها عودهم فلا تزيدهم إلا مراساً في لعبة القدر . ويلعب الآخرون أدواراً سهلة تزيدهم تأنقا وبريقا زائفاً يسحرون به قلوب الضعفاء . .

وتستمر الحياة . . . وتدور الأيام، بذور تنمو، وبراعم تتفتح، وأزهار تذبل . . . ويبقى شعاع من أمل ينير نبض الحياة .

لوحة الأدوار

هبه ملحم
18 سنة-بيتين

في مهد الجراحات وانتفاضات المآذن... ومن بين
الرماد في ضجيج الجماجم، لازلت أذكر لوحته،
وأصغي لموته في رحيق السلاسل.

قاتلتنا رياحٌ
فانتصرنا في ضجيج الأحلام
وقبلتني جراحاتك وخبأتني
حين أوشك الانسحاب...
فيعود الانتظار
وينير صبرك "وردٌ ونار"
وحبري لأجلك ضرب الصمتَ فثارت
نداءاتي بين
الركـــــام...

ومن زكام السنين
لازلت أذكر الخريف الأخير
ما قلته في لحظة الموت الحنون
عن لقمة الجمر على شفاه المحروم
فنحيا في قسوة الزنازين
ومن شقاوة الياسمين...

لا أتناسى
موعدنا الأخير
وأن أرتمي
أمام جدارٍ تلملم في
قلب زمان ... طلّ غافياً
بلون الرماد...
ولا تلمني يا
أبي
فكلما تنتصب الأدوار
أراكَ من العابرين

تقاتل الجرحَ
وتسرد حكايا العصور
تنادي النورَ في سكون الليل
لتداريَ ألم الجفون
وتبني بين راحتيك
مدرسة القوافي ولوحة
الدروب ...
فكيف دوّى الزمانُ
ودارت مشنقة "الحمراء"
أفي عهدك قاتلوا النهار
فجاءت
تثور دنيا اليمام !

كفاني قلبك يا والدي
فالأرض باقيةٌ في الأحضان
ترنو فوق الأسى
وللخريف لون الانهيار
ولي جرح الانكسار
اتحداه بجدائل الشمس وأنفيه بحفنة
الركام
فقلت فيكَ لغةً وكانت زمني... بل
عشقتها
لحن انتصار...

مؤسساتنا

قيس غسان عموري
16 سنة/ فريق نخيل طولكرم

تاهت من قلبي الكلمات
وتناثرت بين يدي الصفحات
كثر الحديث عن عدة مشروعات
نناقش فيها كما هي الندوات
أول نشاط :
أن نبعث إلى العالم الصرخات
من الطفل الفلسطيني والأمهات
فلماذا أجل يا أم مراد؟
وهو مشروع من الأولويات
ماذا نقول عن الاسعافات
الذي رفع من الفريق المعنويات
وماذا نقول عن غيرها لمّا أُجِّل وبات؟
وها نحن فريق يعمل كالجمادات
أفلم تملوا من القيام بالورشات
كالدراما وغيرها من «الخرافات»
ستقول لي إنه علم قُدِّمَ بدراسات
وأعده علماء وعالمات
أوافقك على ذلك لكن الملل
أجبرني على أن أصفها تلك
الصفات .

لماذا أنا وأصدقائي نُهمَلُ
ونحن آخر من يعلم بالاجتماعات
وبعض الأعضاء لا ينفعون إلا مزهريات
أو على الأسقف كالثريات
ربما تصفون هذا الكلام بالهلوسات
لكني أقول أحزاني وبعض الجراحات

لا أريد أن أطيل عليكم الأبيات
ولا تعدونها من المعلقات!
ورغم كل تلك الصعوبات والعقبات
تبقى تامر أفضل من كل المؤسسات

الربيع الخامس عشر لمؤسسة تامر

تقرير محمد حميدة

طولكرم- في الثاني عشر من نيسان الماضي، احتفل متطوعو مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي في مختلف المحافظات الفلسطينية، بالذكرى الخامسة عشر لتأسيس مؤسسة «تامر»، تلك الطفلة التي نضجت وثابرت وعملت على تنمية قدرات ومواهب الشباب، حتى أنها منذ بدايتها إلى يومنا هذا، مازالت تضع مواليدها المثقفين في كل مكان.

شهدت مدن الضفة وغزة في ذلك اليوم احتفالات تزامنت مع انطلاق فعاليات أسبوع القراءة الوطني، وفي طولكرم بالتحديد تميز الاحتفال -الذي أقيم في الاتحاد النسائي- بمشاركة فاعلة لمدرسة النور للمكفوفين، بالإضافة إلى فريق نخيل طولكرم الذي وافانا بمجريات هذا الاحتفال.

تجمع الفريق في مقر الإتحاد ومن ثم توافد المتطوعون من بلعا وكفر جمال ورامين إلى أن وصلت ضيفة الاحتفال «مدرسة النور للمكفوفين» من جنين والتي كان لها أثراً في أذهان المتطوعين كما حدثونا.

افتتح الحفل بتلاوة سورة «الفتح» التي كان سيتلوها محمد الجدبة كما هو مقرر لكنه أفسح المجال عن طيب خاطر لأحد طلبة مدرسة النور للمكفوفين وهو لا يتجاوز التسع سنوات من عمره.

بعد تلاوة القرآن الكريم والسلام الوطني، وطلبت عريفة الحفل سما عبد الرحيم من الجمهور مشاركتها الغناء، وتفاعل الحضور معها بشكل كبير. أما عريف الحفل تامر -وهو مكفوف- فقد كانت له مواقف لاتنسى، ويكفي أنه كسر حاجز الخوف والخجل والرهبة من أول مواجهة له مع الجمهور، وبكلماته الصادقة وصوته الجهوري استطاع جذب انتباه الجمهور.

كان لمؤسسة تامر في الحفل كلمة عبر السيدة زكية مسعود منسقة «تامر» في المحافظات الشمالية، وقد أطلعتنا على نشاطات المؤسسة.

وكان لمدرسة «النور» أيضاً كلمة مكتوبة بنظام «بريل» قرأها أحد طلبتها . وفي هذه الأجواء شعر بعض المشاركين أنهم يفقدون أموراً يمتلكها المكفوفين.

وشارك الحضور والمتطوعون بإحياء هذا الحفل عبر الكلمات التي ألقوها والقصائد التي أمتعوا الحضور بها، ومنها قصائد لسماح وهناء من نخيل طولكرم اللتين ألقتا قصائد أهدتاها للأسرى.

تحدث البعض أيضاً عن تجاربهم الذاتية في مؤسسة تامر، وألقي الضوء على آخر مشاريع المؤسسة وهو في مجال الصحة.

أما الذي اعتبره المشاركون لا ينسى فهو صوت الطفل «ثائر الطحل» الذي غنى لأمه أغنية بعنوان «عيدك يا ماما».

وبوقع أقدام الدبيكة تحرك الجمهور وانتعش. وفي زوايا هذا الحفل كان معرض للكتاب، وآخر للرسومات واللوحات الرائعة بالإضافة إلى العبارات التي علقت على الجدران.

وكان الختام ورقة عمل بعنوان «علم الثقافة» مع الأستاذ مهند عبد الله، وناقشت الورقة مفهوم الثقافة وأهميتها، وخرج المشاركون بتوصيات هامة ومفيدة.

الطفل والديك

وعد نظمي عمارنة
9 سنوات- بنات يعبد الأساسية

طفل صغير اسمه «سمير» وله أخ طيب، وكانت أم سمير تحب سمير كثيراً، وتخاف عليه وتراقبه في دخوله وخروجه من البيت خوفاً عليه، وكان سمير يخاف من الحيوانات والطيور، ولا يجرؤ على الاقتراب منها، فيخاف من ديك كان يربيه الجيران، وكلما رآى هذا الديك أسرع في الاختباء داخل البيت أو خلف أمه إذا كانت بصحبته.

وفي يوم من الأيام سمعت أم سمير صوت ابنها يصرخ ويسرع في الاختباء داخل البيت وهو يرتجف من شدة الفزع. فحضنته أمه وهدئته. خافت أم سمير على طفلها وقررت اصطحابه إلى طبيب استطاع أن يقنع الطفل أنه ولد قوي والديك ضعيف وأن الديك لا يأكل الأطفال وانما يأكل حبوب القمح.

وبعد يوم واحد سمعت الأم طفلها يصرخ عالياً. فسألته أمه: ألم تقتنع عند الطبيب بأنك ولد وليس حبة قمح والديك لا يأكل الأطفال.؟

فأجابها ابنها: نعم لقد اقتنعت عند الطبيب بأنني ولد وليس حب قمح ولكن قولي له بأن يقنع الديك أنني لست حبة قمح، فأنا أعلم بأن الديك يظن حين يراني بأنني حبة قمح، ويحاول أن يأكلني لولا أنني أهرب منه.

فضحكت الأم كثيراً وقالت لابنها: سأخرج الآن إلى ديك الجيران لأقنعه بأنك لست حبة قمح.

فخرجت الأم وعادت بعد مدة وهي تقول لابنها لقد اقتنع الديك فلا تخف يا ولدي.

انفرجت أسارير الطفل وارتاحت نفسه وقال لأمه: نعم، الآن استطيع أن أخرج دونما خوف من الديك.

الراعية الصغيرة

براءة ناصر دورين
١١سنة - الخليل

عُلا طفلةٌ صغيرةٌ تعيشُ ضمنَ عائلة صغيرة مكونة من ثلاثة أفراد، الأبُ والأمُ وهيَ، وكان الأبُ يُشعلُ النارَ، والأم تخبزُ الخبزَ وعُلا تحملُ الحطبَ، وترعى الغنمَ أحياناً.

في يوم من الأيام طلبَ الأبُ من عُلا أن تذهب إلى الحقل لترعى الغنمَ، وأراد الكلبُ الصغيرُ دروبي، أن يذهبَ مع عُلاً ليحرسَ الغنمْ، فوافقتْ عُلا ووافقْ أبوها.

وحينما وصلت عُلا والكلبُ دروبي إلى الحقلْ، بدأتِ الأغنامُ تأكلُ الأعشابَ، وبعد ذلك بقليلٍ غَلَبَ النعاسُ عُلا فنامتْ ولم يكن ذلك منْ عادتها.

عندما رأى دروبي ذلك بدأ ينبَح نُباحاً عالياً، ليحملَ عُلا على الاستيقاظِ من نومِها، لتحميَ الغنمَ من الذئاب، لكنَّ علا لم تستيقظْ، بل قالت للكلب:

دروبي أرجوكَ يا دروبي أريدُ أنْ أكملَ نَومي، توقفْ عن هذا النباح المزعج.

وبعد ذلك قام دروبي بإخفاء الغنم في ثُقب كبير جداً في شجرة كبيرة جداً جداً.

حينما استيقظتْ عُلا قال لها دروبي بانَ الذئبَ أكلَ الأغنامَ أثناءَ نومِها، نتيجةَ إهمالها الاهتمامَ بالأغنام، بدأتْ عُلا تبكي وتندمُ على فعلتها.

بعد ذلك بقليل، اخرجَ دروبي الأغنامَ وبدأتْ الأغنامُ تقول «ماء، ماء، ماء».

لما سمعتْ عُلا صوتَ الأغنامِ فرحتْ كثيراً، وشكرتْ دروبي على تنبيهِه لها، وقد تعلمتْ عُلا درساً مهماً للغاية: هو أنْ تقومَ دوماً بعملها بشكلٍ جيد.

حدود فلسطين

رتيبة سعيد سلمي
11 سنة - بيت أولا / الخليل

كان يوماً رائعاً. ها هي الشمسُ تطلُ برأسها من بين الجبال، تصافحُ أوراقَ الزهور بحنانْ، وتلامسُ أديمَ الأرضِ برقةْ، وتبعثُ الحياةَ والنشاطَ في الجميع. ها هي فاطمةُ تستعدْ لزيارة ثرى الوطنْ، وفي الطريق إلى هناكْ كان الجميعُ يتبادلونَ الضَحكات، ويسترسلونَ في الحديث عن الذكريات، أما فاطمةُ فقد ظلتْ تَحْلُمُ باللقاءِ الأول لها مع وجه فلسطينَ، ماذا تفعلُ بدايةً؟ هل تُسابقُ الأثيرَ إلى حديقة منزل جدِّها حيث التينُ والبرتقالةُ الكبيرةُ والأرجوحةُ القديمةُ التي ما انفكَّ الهواءُ يداعبُها.. أم تزورَ قبرَ جدِّها الرابضَ بشموخٍ هناكَ فوقَ التلِ بعد أنْ نالتْ منه رصاصةُ الغدر.

لا لا! أولُ شيءٍ يجب أن تفعلَهُ هو أن تَلْثُمَ الأرضَ لتشتَمَ رائحةَ التراب، فطالما سَمعتْ أن لتراب فلسطين رائحةً زكيةً، ربما لأن رمالَها تمتزجُ مع الشلالاتِ الدافئة من دماءِ الشهداءِ والأبرار.

بدأتْ الطريقُ تشرفُ على النهاية، توقفتْ السيارةُ، صمتَ الجميعُ بينما تقدَّمَ من السيارة جنودٌ غايةٌ في البشاعة والمعاملة الجافة، أخذوا يفتِّشونَ كلَّ شيءٍ ويُمعنونَ النظرَ في وجوهنا بكلماتٍ لم أفهمْ معناها، ولكن واضحٌ أنها شتائمٌ.

- مَنْ هؤلاء يا أمي؟

- الإسرائيليون أصمتي حتى يَمضيَ يومُنا على خير.

وقفتْ فاطمةُ في ذُهولٍ وحَيْرة، إنها لا تفهمُ لماذا لا نُعاملُهم نحن كذلكَ؟

ولماذا لا نفتشُ حقائبَهم؟

أخيراً، تنفسَ الجميعُ الصُعَداءَ، فقد سَمَحوا للسيارة بالعبور بعدَ التفتيش الطويل والمتعب، أَرخَتْ فاطمةُ أجفانَها ,وأخذتْ تَحْلُمُ ثانيةً بالوطنِ ولكن دون ذئابٍ تقبعُ على الحدود.

فمتى يتلوّنُ حُلُمُ فاطمةٍ بريشةٍ حقيقية؟

طفل الشيكل

آلاء نزار أحمد حسن
13 سنة - خان يونس

ذهب أَحمدُ مع صاحبه إلى الحاجز .
كان صاحبُه قد قال أخبرَه أنه يبيعُ المرطبات على الحاجزِ للناسِ الذين يجبرهُم الجنودُ الإسرائيليونَ على الانتظارِ لساعات تحتَ الشمس قبل أن يعبروا .
قال له : تعالَ معي ، وستكسبُ عشرةَ شواكلَ في اليوم ، تعال .
ذهب أحمدُ في الصباح مع صاحبه إلى الحاجز من دون أن يخبرَ أمَه .
وهناك جاءهُ سائقُ سيارةَ أجرة وقالَ له : اركبْ معي حتى الجهة الأخرى من الحاجز وسأعطيكَ شيكلاً . كان ممنوعاً على أية سيارة أنَ تتقدمَ نحو الحاجز إلا إذا كان فيها راكبُ آخرُ إضافة إلى السائق . وكان المسافرونَ وحدَهم في سياراتهم يأخذونَ أطفالاً معهمَ لكي يعبروا .
تردد أحمدُ ، لكن صاحبَه شجعه قائلا : لا تخفْ ، اذهبْ معه .
ذهب أحمد . ركب قربَ السائق وقطعا الحاجز .
نزل أحمدُ على الجهة الأخرى منَ الحاجز ، بعد أن أعطاهُ السائقُ شيكلا .
كان هذا أولَ شيكل يكسبهُ في حياته .
أراد أحمدُ أن يعودَ مشياً إلى حيثُ صاحبه ، لكنه اكتشفَ أن هناك أولاداً ينتظرونَ مرور السيارات التي تحتاج إلى راكب ثان ، راكب الشيكل ، لتذهبَ إلى الجهة الأخرى .
وقف أحمدُ معَهم فكسَب شيكلاً ثانياً .
وهكذا صار أحمدُ من أطفال الشيكل . يأتي صباحاً إلى الحاجز وينتظرُ السائقين .
وفي أحد الأيام ركبَ أحمدُ في شاحنة . طلب منه السائقُ أن يركبَ معه ، فصعدَ إلى جانبه . كانتِ الشاحنةُ كبيرةٌ وعالية .
حدقَ أحمدُ في العضلات القوية للسائق وهو يسوقُ الشاحنةَ . فكر أنه ربما صار يوماُ ما سائقَ شاحنة كبيرة كهذه . أخرج الشيكلات التي كسبَها هذا اليوم من جيبه وعدَّها للمرة العشرين . كانت خمسَ شواكلَ فضيةً صغيرة . فكر أنها ستصيرُ ستةً بعد دقائقَ . تمنى أن تصيرَ عشرة شواكلَ هذا اليوم .
ثم سمع صوتَ إطلاق نار . خاف . لكنه ظن أن النارَ بعيدةٌ .
فجأة رأى يدي السائقَ ذي العضلات تتركُ المقود . أراد أن يقول له : انتبه ، أمسك المقود . لكنه اكتشفَ أن الرصاصَ قد ثقبَ زجاجَ الشاحنة الأمامي ، وأن صدرَ السائق ينزفُ دما .
خاف أحمدُ . لم يدرِ ما يفعل . امتدتْ يده إلى الباب . فتحته . ومن غيرِ أن يدري قفز . لكن الشاحنة انقلبتْ في هذه اللحظة .
انقلبت الشاحنةُ الثقيلةُ فوقَ جسده .
بعد دقائقَ جاء الناسُ ليروا ما حدَث .
كانت الشاحنةُ فوقَ جسد أحمد . وكانتْ يدُه مقفلةً . فتَح أحدُهم يدَه فوجَد فيها خمسةَ شواكلَ بيضاء .
لمْ يكملْ أحُمد الشيكلَ السادس .
ماتَ طفلُ الشيكل .
مات ويُده تقبضُ على خمسةِ شواكل !

هيئة التحرير	اشراف وتنسيق	رسومات
محمود الزنط ـ غزة	بثينة حمدان	فداء عثمان
هبة ملحم ـ ١٨ بيتين	تحرير	محمود سعدي
ابراهيم خضرة ـ غزة	وسام رفيدي	شهرة عثمان
		راوية الراعي